



تحوّلات المسرح الجزائري من الرّكحي إلى التّفاعلي
-مسرّحية بلا نظّارات الحياة أفضل لحمزة قريرة أنموذجاً-

The transformations of the Algerian theater from the stage to the interactive-"A play without glasses, life is better", by Hamza GUERIRA as model-

ريمة بوكابوس*

جامعة مولود معمري، تيزي وزو -الجزائر rima.boukabous@ummt0.dz

مخبر تحليل الخطاب

نصيرة عشي.

جامعة مولود معمري، تيزي وزو -الجزائر achinacira@yahoo.fr

تاريخ النشر:

2023-06-11

تاريخ القبول:

2023-05-19

تاريخ الإرسال:

2022-10-30

ملخص: واكب المسرح الجزائري التطوّرات التكنولوجية واستفاد من مستجدّات الثورة الرقمية في ظهور تجربة تأسيسية للمسرحية التفاعلية متمثلة في "بلا نظّارات الحياة أفضل لحمزة قريرة" موضوع دراستنا التي تطرقتنا فيها إلى-الوسائط المتعدّدة والمسرحية التفاعلية-، واجهة المسرحية التفاعلية-إشكالية النص والعرض- المسرحية التفاعلية وتعددية الكتابة والتلقي-قراءة في مسرحية بلا نظّارات الحياة أفضل وقد أفضت الدراسة إلى أنّ المسرحية التفاعلية تطرح إشكالية على مستوى بنائها وتلقيها ممّا يتطلب تكييف آليات الكتابة والقراءة والتلقي لتتناسب ومتطلبات العالم الرقمي، كما أنّه يمكن للقارئ أن يغيّر محتوى النصّ والعرض المسرحي، فتصبح بذلك كتابة النصّ المسرحي التفاعلي وتلقيه عملية تشاركية بين الكاتب والوسيط والمتلقي: بالإضافة إلى أنّ الناقد المسرحي يواجه إشكالات عديدة في التعامل مع المسرحية التفاعلية، لاسيما أنّه يواجه نشاطا موزعا بين الكتابة والعرض ولكلّ منهما خصوصيته.

* المؤلف المرسل

کلمات مفتاحية: المسرحية التفاعلية؛ الروابط المتشعبة؛ الوسائط؛ الحوارية، الحامل الرقمي.

Abstract: The Algerian theater kept abreast of technological developments and benefited from the developments of the digital revolution in the emergence of a foundational experience for the interactive play represented in "Without glasses, life is better by Hamza Qureira. -Reading in a play without glasses, life is better. The study concluded that the interactive play experience presents a problem at the level of its construction and reception, which requires adapting the mechanisms of reading and reception to suit the requirements of the digital world, and that the reader can change the content of the text and theatrical presentation, thus becoming the writing of theatrical text Interactive and its reception is a participatory process between the writer, the mediator, and the recipient, in addition to the fact that the theater critic faces many problems in dealing with interactive theatrical practice.

Keywords: interactive play; hyperlinks; media; dialogue; digital stand.

1-مقدمة: لقد استفاد المسرح الجزائري على غرار الفنون والأجناس الأدبية الأخرى من الإمكانيات التي أتاحتها التكنولوجيات الحديثة ووسائل الاتصال المتطورة، فظهرت المسرحية التفاعلية طارحة إشكالية جديدة في بناء النص المسرحي وعرضه من جهة ومساحة تلقيه من جهة أخرى، وبناءً على ما سبق عرض "حمزة قريرة" تصوره التأسيسي للمسرحية التفاعلية في الساحة الفنية الجزائرية متمثلاً في: "مسرحية بلا نظارات الحياة أفضل" يدعو ذلك إلى طرح مجموعة من التساؤلات: كيف يبني النص المسرحي التفاعلي؟ إلى أي مدى يمكن للتقنيات الرقمية أن تؤسس لعرض مسرحي تفاعلي؟ هل توسع الممارسة المسرحية التفاعلية مساحة التلقي؟ وما هي الإمكانيات الجمالية التي تنتجها؟

تطرح تجربة المسرحية التفاعلية إشكالية على مستوى بنائها وتلقيها مما يتطلب تكيف آليات القراءة والتلقي لتناسب ومتطلبات العالم الرقمي، فلا شك في أنّ النص المسرحي التفاعلي استطاع أن يتجاوز تقنياً وبشكل مادي مجردات الآلة النصية وذلك ما يعمق فهمنا لقراءة المسرحية التفاعلية ويضع كلا من الكاتب والمتلقي أمام إمكانيات



جديدة للكتابة والعرض والتلقي المسرحي: لأنّ المسرح نشاط إبداعي فكري حرفي من جهة إرساله وهو يحتاج في الوقت نفسه إلى نشاط جماعي بشري متلق لهف المسرح إبداع تعبيرى معروض في حالة من الأداء الحاضر على متلقين جسدا وذهنا ومشاعر.¹ لقد ارتبطت الممارسة المسرحية بالنصوصية المكتوبة والتمثيلية المعروضة وأضحت الازدواجية سمة أساسية في المسرح، هذا ما جعل الحديث عن المسرحية التفاعلية يطرح إشكالية البناء والعرض معا، متجاوزا النمطية التقليدية لأطراس الكتابة والعرض، إلى رهانات جديدة تتيحها مستجدات العالم الرقمي.

يواجه الناقد المسرحي إشكالات عديدة في التعامل مع الممارسة المسرحية التفاعلية فهو من جهة يواجه نشاطاً موزعاً بين الكتابة والعرض ولكلّ منهما خصوصيته وبالتالي طريقته الخاصة في تحليله، وتفسير إشاراته وسياسة تلقيه. ومن جهة يواجه نشاطاً معقداً يشترك في إنتاجه كلّ من الكاتب والممثل والمخرج والمهندس التقني ولكلّ واحد من هؤلاء دوره الخاص في هذه الممارسة.² لا يمكن للناقد المسرحي أن يتجاوز الإرث النقدي التقليدي: وهو مضطر لمراجعة بعض المفاهيم الأساسية خاصة أنّ المسرح التفاعلي ليس شكلا جديدا وإنما هو تحوّل أمله تطورات تقنية.

يمثل التلقي المسرحي أهم المصطلحات المعروضة للمراجعة الاصطلاحية بشكل مضاعف إذ انتقل المفهوم من مستوى النص إلى مستوى العرض «فمن منطلقات "باتريس بافيس" الخاصة بجمالية التلقي المسرحي على مستوى النص والعرض يحاول إزالة اللبس الذي يمكن أن يكتنف مفهوم التلقي من خلال التمييز بين نوعين من التلقي: تلقي القارئ للنص أو قراءته: وتلقي المتلقي للعرض المقدم على الخشبة».³

لقد عرض الاقتباس السابق الخاصية التفاعلية للمسرح وإمكانية تجاوز الحدود الجغرافية بشكل أسرع من المتعارف عليه سابقا، وإن كان هذا في حد ذاته خاصية إيجابية غير أنّه يضع مجموعة من الرهانات لعل أهمها الصمود أمام العولمة الثقافية.

كما يرى "عبد الفتاح قلعة جي" أنّه «عندما يؤمن مسرحيوننا بالإنسان ويكون لديهم من التجربة الفنيّة الخصوصيّة المتفردة والإبداع ما يلزم لهذا الهدف النبيل فإنّ فرص الارتقاء إلى العالميّة أو الكونيّة تغدو ممكنة أمام المسرح العربيّ عامة والجزائريّ خاصة ولا خوف بعد هذا على مسرحنا من سلبيّات العولمة»⁴، ربما يكون هذا ما جعل المسرح التفاعلي يطرح إشكالية قراءة النص المسرحي لأنها تجمع بين ثنائية النص والعرض.

لقد أسهمت التكنولوجيا الحديثة في صنع محتوى للمسرح التفاعلي يخضع للتمفصل داخل الوسيط المترابط من جهة والترابط من جهة أخرى ما يحقق للتجربة المسرحية التفاعلية جماليّتها، فأضحى من الممكن توظيف الصوت والموسيقى والصور والرّسومات ولقطات الفيديو إضافة إلى تحريك كلمات النصّ المسرحي وتصميم عرضه والتعليق عليه والتفاعل معه من قبل المتلقي، حيث يجعل منه شريكا للكاتب والمخرج على حدّ سواء في كتابة النصّ المسرحي وعرضه، فتشكّل بذلك المسرحية التفاعلية تحوّلاً للمسرح الجزائري من الفضاء الركحي إلى الفضاء الرقمي. ونشير إلى تعقّد بنية الفضاء الرقمي فهو يتوسّل أدوات عديدة أهمها الحاسوب «وعلى هذا الأساس يعد الكمبيوتر نموذجاً جديداً للتقنية في صناعة وتشكيل الفضاء المسرحي وإمكانية تأثيره بعد اتكاء ذلك الفضاء على المرتكزات التالية: الفضاء المسرحي/ المخرج/ المصمم/ النظام التقني/ الممثل/ العالم الواقعي/ العالم الافتراضي/ سنوغرافيا العرض المسرحي»⁵.

ومنه لا يمكن مقارنة مصطلحات المسرح التفاعلي بمعزل عن المصطلحات التي أفرزتها الثورة الرقمية.

2- الوسائط المتعددة والمسرحيّة التفاعلية: تشير الوسائط المتعددة (multimédia) إلى «خاصيّة التعدد الجهاتي التي تتسم بها الدّعامه الرقمية، وإلى حيز الاستعمال



الفرداني لمختلف كفاءاتها وبنياتها (وثيقة مكتوبة، شفوية، موسيقية، صوتية، فيديو، صور ثابتة أو متحركة وغيرها) في توصيل المحتوى داخل الصفحة الواحدة».⁶ إنَّ انتظام هذه الوسائط على نطاق الشاشة هو ما «يحدد معالم الواجهة بالنسبة للقارئ (interface). كما تسمح خاصية النص المترابط بإملاء التمهصلات بين الوحدات المعلوماتية وتنظيم تموج العقد من خلال توزيع الروابط، وتسمح هذه الوظيفة للقارئ بالإبحار (navigation) داخل الدعامة مما يحول فعل القراءة إلى نشاط يكمن في تحقيق الانتقال من عقدة إلى أخرى»⁷

نستنتج ممَّا سبق أنَّ طريقة كتابة المسرحية التفاعلية وعرضها تختلف عن طريقة كتابة وعرض المسرحية التقليدية بناءً على الخصائص التي يتيحها الوسيط الرقمي. كما تعني «التفاعلية» "Interactivity" التبادل والتشارك بين طرفين ذلك أنَّ الكلمة مركبة من كلمتين في أصلها اللاتيني، أي من كلمة (inter) وتعني بين أو فيما بين، ومن الكلمة (actives) وتفيد الممارسة في مقابل النظرية».⁸

تعد "التفاعلية" سمة أساسية في المسرح الرقمي، حيث يكتب المؤلف المسرحي عملاً مسرحياً يشاركه فيه المتلقي عبر الوسيط الإلكتروني حيث يضيف تفاصيل أخرى لهذا النصّ أو ينفذه أو يتفاعل معه عبر هذا الوسيط كما يمكنه أيضاً المشاركة في تصميم عرض له يتناسب وتصوره للمسرحية بعد قراءتها.

وقد عرّف "سعيد يقطين" "التفاعل" بقوله: «هو ما يتمثل في العمليات التي يقوم بها المستعمل وهو ينتقل بين الروابط لتشكيل النصّ بالطريقة التي تفيده وهو بذلك يتجاوز القراءة الخطية التي يقوم بها قارئ الكتاب المطبوع»⁹، مبيّناً أنّه يكون بين الكاتب والقارئ عبر الوسيط الرقمي مستغلاً الإمكانيات التقنية التي تتيحها التكنولوجيا. لقد أدّى «تواشج التكنولوجيا بالفنّ إلى توسّم الصفة الجمالية التي تتّصف بها العملية الفنيّة عن طريق تحويل الكامن إلى الظاهر من خلال السعي إلى إبراز الجانب

الجمالي في العمل الأدبي أو الفني وكيفية إضافته في العملية التصميمية والتنفيذية في آن واحد، في ذلك يجمع علماء الفيزياء أنّ الجمال هو المقياس الأساسي للحقيقة العلمية¹⁰ وعليه حققت المسرحية التفاعلية جمالية جديدة تتطلب التحكم في استخدام التقنيات الرقمية من قبل الكاتب والمتلقي على حدّ سواء، فلا يمكن الحديث عن المسرحية التفاعلية بعيدا عن هذه الأساسيات، لاسيما أنّ الورق والخشبة التقليدية لم يعودا قادرين على استيعاب التغيرات التكنولوجية التي تفرض هيمنة الوسائط الإلكترونية على العملية الإبداعية حيث جعلت منها ممارسة إبداعية تفاعلية شمولية تحتاج إلى حامل إلكتروني يتناسب وتحولات العصر الرقمي وينحو بها نحو العالمية، ويساهم في تحقيق السيرورة القرائية والدلالية للمسرحية مشكلة فضاء للتوالد الإبداعي والإيحائي على حدّ سواء. يقول سعيد يقطين في هذا الصدد: «يظهر لنا أنّ هذا الحاسوب ليس وسيطا (الجهاز) فقط: إنّهُ فضاء تتعدد عوالم هو فضاءاته ومكوناته: إنّهُ يتشكل من مواد لإنتاج الكتابة والصوت والصورة وتلقيهما. كل هذه المواد قابلة لأن تترايط في بينها في "نص" واحد تترايط فيه هذه الأشياء كلها».¹¹

يبدو من الضرورة المنهجية مراجعة العلاقة الكلاسيكية بين النص والعرض للمسرح أو الدراما في ظل الواقع الرقمي.

3 واجهة المسرحية التفاعلية-إشكالية النص والعرض:- تعدّ الواجهة الرقمية فضاءً لاستظهار المسرحية التفاعلية. إذ تسمح بجعل محتوى نصها وعرضها في متناول القارئ من خلال النقر باستمرار على الفأرة أو لوحة المفاتيح ليجد نفسه في وضع تفاعلي مع المسرحية فيستجيب الحاسوب لرغباته في الكتابة والإضافة والتعليق والتصميم... الخ حيث يمكنه أن يغير محتوى النص والعرض المسرحي، فتصبح بذلك كتابة النص المسرحي التفاعلي وتلقيه عملية تشاركية بين الكاتب والوسيط والمتلقي، يتولى فيها الكاتب وضع النواة الأولى للمسرحية عبر الوسيط الرقمي، ليتيح للمتلقي



خاصية التفاعل معها مباشرة عن طريق تكملة أحداثها وتصميم مشاهدتها والتعليق عليها.

تسعى تجربة المسرح التفاعلي إلى «تحويل المتلقي من مستقبل سلبي إلى مشارك إيجابي باستطاعته أن ينفذ إلى أعماق العمل الفني وأن يسهم في صنعه ومداومة تجديده»،¹² ومنه تتحقق سيرورة التلقي والانفتاح الدلالي في ظلّ هذا الوسط الرقمي الجديد: «ومما سبق نصل إلى أنّ مفهوم التفاعلية يتعلق بالبعد العلائقي بين الكاتب والوسيط الرقمي والمتلقي معا. ونشير هنا إلى أن «أنماط تقديم المسرحية التفاعلية متعددة ومختلفة حسب التجربة ومدى مساهمة التقنية في منح المتلقي قدرا من التفاعل معها، وعليه اعتبر شرط التفاعلية في المسرح الرقمي التفاعلي هو مدى مساهمة المتلقي في بنائه وتفاعله معه»¹³

يمكن القول أنّ دراسة التلقي عملية مشروطة بعدة عناصر وهو ما يعقدها ويجعلها مختلفة عن التلقي التقليدي للنص المكتوب والعرض المسرحي على خشبة وقد يؤدي ذلك إلى صعوبة تمثل تشكل الحقل الثقافي الذي يحتوي المسرح عموما.

4- النص المسرحي التفاعلي وتعددية الكتابة والتلقي: -قراءة في مسرحية بلا نظارات الحياة أفضل:- يمكن اعتبار التجربة المسرحية المتمثلة في "بلا نظارات الحياة أفضل لحمزة قريرة" تفاعلية بالنظر إلى طريقة كتابتها وتلقيها عبر الوسيط الرقمي حيث لا يمكن الوصول إليها إلا عبر شبكة من الروابط المتشعبة، لأنها تعتمد على التقنيات التي يتيحها الفضاء الرقمي كالعناصر الصورية والصوتية والحركية، كما يتم تلقيها من خلال شاشة الحاسوب فقط وتفاعل المتلقي معها رقميا، بناء على ذلك تتيح تقنية النص المترابط للكاتب والمتلقي خيار ممارسة تطبيقات خاصة في الكتابة والتصميم والقراءة. تحتوي مسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل" على رابط خاص بالعرض وقد أدرج الكاتب "السيناريو أسفل الملف ليتيح للمتلقي إمكانية تصميم مشهد لها بعد قراءته

وإضافة ما يراه مناسباً كما ترك له إمكانية الكتابة فيه وتعديله والتعليق عليه. من خلال الروابط التوجيهية منها:

إن كنت ترغب في الإبحار في المسرحية فجدّف معنا

صورة 01: رابط يتيح للمتلقى إمكانية الإبحار في المسرحية.

إرسال تعليق

صورة 02: رابط يسمح للمتلقى بكتابة تعليقه حول المسرحية.



صورة 03: رابط يمكّن المتلقى من تصميم مشهد للمسرحية.

ذهب "رولان بارت" في حديثه عن النص "القابل للكتابة" إلى أنّ «رهان العمل الأدبي أن يجعل من القارئ منتجا للنصّ وليس مجرد مستهلك». ¹⁴ وهذا ما يتضح من خلال الصور (1،2،3) حيث قدمت مجموعة من الإمكانيات للقارئ يتيحها الوسيط الرقمي على شكل مجموعة من الروابط التي تجسد التفاعلية بين القارئ والنصّ والعرض كإمكانية الإبحار في النصّ والتعليق عليه، وتصميم مشهد (عرض) له بعد عملية إسقاطيه.





صورة 04: واجهة مسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل"

يمثل العنوان «عتبة قرآنية وعنصرًا من عناصر النص الموازية التي تسهم في تلقي النصوص وفهمها وتأويلها داخل فصل قرائي شمولي بفعل العلاقات الكائنة والممكنة بينها»،¹⁵ يوجّه المتلقي إلى قصيدة الكاتب ويساعده في فهم النص والعرض المسرحي، ويشكّل عنوان المسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل" عتبة قرآنية اختزلت ما جاء في متنها حيث رصدت تعاسة طفل لا يودّ رؤية واقع حياته الحزينة بعد موت والده وأخذ أعمامه الميراث، وإهانة أمّه وهروب أخواته.. الخ، فضلّ سوداوية العمى على سوداوية الواقع المستمرة من بداية المسرحية لنهايتها هذا ما حققته دلالة الجملة الاسمية، الخالية من الزمن أي الفعل.

كما استعمل في الواجهة ألوانا عديدة، أغنته عن التصريح بألفاظ معينة «فالخاصية الأساسية لرمزية الألوان هي عالميتها وقد تتعدد التأويلات حسب الثقافات وتبقى الألوان حاملا للفكر الرمزي».¹⁶

اختار "حمزة قريرة" لواجهة المسرحية اللون الرمادي الممزوج بالأسود ليعبر عن سوداوية حياة الطفل، كما استعمل اللونين الأصفر للدلالة على الخطر والاضطراب والأحمر للدلالة على العنف والغضب والصراع الذي انتهى بإراقة دماء البنت التي وجدت مقتولة في المسرحية.

إنّ البعد الخارجي (اللونى والصوري) في المسرحية التفاعلية يتعالق والبعد الداخلي (سيناريو المسرحية)، إذ من خلاله يمكن للمتلقي التعرف على موضوع المسرحية التفاعلية باعتبارها عتبات نصية قابلة للقراءة، منفتحة على التأويل، ذات بعد علائقي مباشر بمتن المسرحية، يفهمها عن طريق الإسقاط ويمارس عبرها نشاطه القرائي التفاعلي حيث ينسب المعطيات اللونية والصورية للدلالات البنوية.

ولا يقلّ سيناريو مسرحيّة "بلا نظارات الحياة أفضل" أهمية عن مشاهد عرضها حيث تحدث فيه الكاتب عن طفل ضعيف النّظر يرتدي نظارات، عاش حياة قاسية بعد أن مات والده حرقاً وهو في سنّ الخامسة واستولى عمه على ثروة والده وطرده وأمه وأخواته الثلاث.. الخ، وظفها بطرق مختلفة على شكل نص مسرحي مكتوب أو مصور تلفزيّاً وإذاعياً، كما تحوي المسرحيّة روابط تمنح المتلقي الدخول/التدخل والإضافة أو إعادة تأدية بعض المشاهد وإرسالها لتوضع في الموقع تباعاً حسب الزمن...¹⁷ تضمن له سيرورة القراءة والتلقي داخل النّص المسرحي.

استعمل الكاتب في مسرحيته التفاعلية عدة تقنيات يتيحها الوسيط الرقمي كتقنيّة إظهار النّص واللوحات والعروض وإخفائها، كما وضع عناوين لوحاته عمودياً الواحدة تلو الأخرى وبمجرّد وضع مؤشّر الفأرة على أحد العناوين تظهر اللوحة ويوضع مؤشّر الفأرة مرة أخرى على اللوحة يظهر سيناريو اللوحة وعرضها التلفزيوني أو المسرحي حسب ما وضعه الكاتب لكلّ لوحة.

يُمْكِن النّص المسرحي التفاعلي القارئ من بلوغ المعطيات النصية والتمثيلية وفق الإمكانيات التقنية التي يتيحها الفضاء الرقمي، فما عليه إلا توجيه مؤشّر الفأرة إلى الشّريط لاختيار أيقونة المسرح التفاعلي والضغط عليه، لتظهر أمامه واجهة المسرحيّة التفاعلية.



صورة 05: واجهة موقع الأدب والفن التفاعلي.



تستمر حركة الانتقال من صفحة إلى صفحة ومن محتوى إلى محتوى عبر مختلف الأيقونات والروابط، هذا ما يمنح المتلقي التفاعلي مسارات عديدة للقراءة والتلقي والتفاعل معها بما يريد دون إملاءات قبلية وتعسف ورقي ذو بعدين.¹⁸ فتتحقق بذلك جمالية جديدة للمسرحية التفاعلية.

لعلّ كتابة النصّ المسرحي التفاعلي بتقنية النصّ المتفرع هي التي فتحت له أبواب التفاعلية، فوجود عقد نصية وروابط تشعبية خاصة بكل شخصية من شخصيات المسرحية التفاعلية أو بكل حدث أو عقدة فيها يساعد المتلقي/المستخدم على تتبع خط سير الشخصية التي جذبتة أكثر من غيرها، إنّه يستطيع القفز من مكان إلى آخر تابعا للشخصية التي يريد ومتعمقا فيها ومضيفا إليها في بعض النصوص من خلال التعليقات المباشرة أو الرسائل البريدية.¹⁹

أعدت المسرحية التفاعلية النظر في مفهوم كلّ من الكاتب والقارئ ودور كلّ منهما حيث ما فتى المتلقي يكون شريكا في عمليات إعادة إنتاج النص وإخراج العرض معلنة موت النصّ الأول والمؤلف الأول وميلاد نصوص عديدة عبر آليات التفاعل النصي ويقترح سعيد يقطين مصطلح الكارئ كنحت من كلمتين الكاتب والقارئ "كل كارئ" يختلف في تعامله مع النص بناء على الحرية التي يقدمها له في الاختيار والتحرك. إنّه كارئ يتحقق من خلال عمله دوران: القراءة والكتابة معا.²⁰

تتفرّع من العنوان الرئيسي(المسرح التفاعلي) في الواجهة الرئيسية للمسرحية عدّة شاشات يمكن للمتلقي الإبحار فيها غير مفيد بإتباع مسار خطّي تسلسلي في التفاعل معها. لقد اتخذت المسرحية التفاعلية شكلا آخر متمثلا في استدعاء الصور لتصبح جزءا من العرض، فكلّ مقطع من سيناريو مسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل يقدم مدعوما بلوحة، بديكورها الخاص وألوانها الخاصة واسمها الخاص، هذه التحولات التي عرفها

المسرح بعد تواججه بالتكنولوجيا تفرض علينا ضرورة البحث عن منهجية وآليات جديدة لقراءة مسرحية غيرت واجهتها الورقية بواجهة رقمية والوقوف عند جمالياتها. 7



صورة 08: لوحات مسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل"

تتفتح هذه اللوحات وغيرها على علامات متعددة: لغوية، بصرية، صوتية، تخترق النص المسرحي مشكلة جزءا من بنائه العام، يتم الانتقال بين اللوحات بواسطة روابط تشعبية مدمجة في البرنامج الذي استخدم لبناء هذه المسرحية.



صورة 09: واجهة المسرحية بعد الضغط على زر "تعديل".

تعرض واجهة المسرحية «صيغة جديدة للتنظيم النصي، تهدف للتحرك من إكراهات النص بعدم فرضها مسارا ثابتا على القارئ الذي غدا يكفيه النقر على جملة من الروابط الكفيلة بإيصاله إلى كتل إخبارية أو سردية جديدة متتبعات تداعياته وأهدافه الخاصة، هذا النوع من القراءة أصبح يفترض في الكاتب التخلي عن التحكم بشكل مباشر في سياق تلقي القارئ أو بنائه أو توجيهه، فالقارئ لم يعد يواجه بسياق واحد



وإنما بسياقات متعددة بسبب تفريع النص إلى مجموعة من النصوص لكل منها سياقه الخاص».21

وبعد الضغط على رابط "المسكين" في واجهة المسرحية تظهر أمانا الشاشة الآتية:



صورة 10: عناوين فرعية قابلة للتعديل.

وبعد الضغط على رابط "مسافر في الليل" يظهر السيناريو مصحوبا بالصوت والصور المتحركة والموسيقى... الخ.



صو

وبعد انتهاء دور الكاتب التفاعلي يأتي دور المتلقي الذي يتدخل لإعادة كتابة النص أو تصميم العرض أو تقديم تعليق... الخ، من خلال هذا الرابط:



صورة 12: أيقونة تعليق المتلقي.

لعلّ الجديد في المسرحية التفاعلية أنّ مقولة القارئ لم تعد مقولة خارج نصية بل أصبحت تشكل جزءا من بناء المسرحية، فيجد نفسه أمام برنامج يوّد في كلّ مرة نمطا جديدا من الكتابة والعرض، يترك له أيقونة للإضافة والتعليق، فيتحرر من الثباتية والسكونية، وينتقل إلى التحرك والتفاعل عبر تقنيات متعددة يتيحها له الوسيط الرقمي، «فالمتلقي الفاعل والمتفاعل في آن واحد، فهو يكتب ويحول مختلف معارفه ومداركه للكشف عن خصوصية النص المتجلي المبني على الترابط النصي والذي يسمح له بخلق نصه الخاص به من خلال عملية تواصلية مع النص، إنّ النص المترابط نص متعدد بتعدد قرائه».²²

إنّ كلّ العناصر السابقة الذكر (الكتابة، العرض، الصوت، الصورة...) تجعل القارئ ينتقل من قراءة نمطية إلى قراءة تفاعلية حوارية، يأخذ فيها النصّ المسرحي في كلّ مرة شكلا جديدا وعرضا جديدا ومؤلفا جديدا، ويكون قابلا دائما للتغيير.

تعتمد المسرحية الرقمية على توظيف مستجدات الوسيط الرقمي من صوت وصورة وموسيقى ومشاهد... الخ وجعلها جزءا من البناء العام للمسرحية، لذلك يمكن اعتبار مسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل" تجربة تأسيسية لهذا النوع المستجد من المسرح في الجزائر ولعلّ أهمّ التحولات التي أسّس لها تتمثل في دعم الكتابة المسرحية بالتقنية الرقمية.

5-خاتمة: يمكننا في نهاية مقاربتنا التطبيقية لمسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل" لحمزة قريرة كنموذج تأسيسي للمسرحية التفاعلية في الجزائر عرض مجموعة من النتائج منها:
-استفاد المسرح الجزائري على غرار الفنون والأجناس الأدبية الأخرى من الإمكانيات التي أتاحتها التكنولوجيات الحديثة ووسائل الاتصال المتطورة.
-تطرح تجربة المسرحية التفاعلية إشكالية على مستوى بنائها وتلقيها ممّا يتطلب تكيف آليات القراءة والتلقي لتناسب ومتطلبات العالم الرقمي.



- إنَّ الحديث عن المسرحية التفاعلية يطرح إشكالية البناء والعرض معا، متجاوزا النمطية التقليدية لأطراس الكتابة والعرض، إلى رهانات جديدة تتيحها مستجدات العالم الرقمي.

- يواجه الناقد المسرحي إشكالات عديدة في التعامل مع الممارسة المسرحية التفاعلية فهو يواجه نشاطا موزعا بين الكتابة والعرض ولكلّ منهما خصوصيته.

- لقد أسهمت التكنولوجيا الحديثة في صنع محتوى جديد للمسرح التفاعلي يخضع للتمفصل داخل الوسيط المترابط من جهة والترابط من جهة أخرى ما يحقق للتجربة المسرحية التفاعلية جمالياتها.

- تعدّ الواجهة الرقمية فضاء لاستظهار المسرحية التفاعلية، إذ تسمح بجعل محتوى نصها وعرضها في متناول القارئ من خلال النقر باستمرار على الفأرة أو لوحة المفاتيح ليجد نفسه في وضع تفاعلي مع المسرحية.

- يمكن للقارئ أن يغير محتوى النص والعرض المسرحي، فتصبح بذلك كتابة النصّ المسرحي التفاعلي وتلقّيه عملية تشاركية بين الكاتب والوسيط والمتلقّي.

- تعدّ التجربة المسرحية المتمثلة في "بلا نظارات الحياة أفضل لحمزة قريرة" تفاعلية بالنظر إلى طريقة كتابتها وتلقيها عبر الوسيط الرقمي حيث لا يمكن الوصول إليها إلا عبر شبكة من الروابط المتشعبة.

- إنَّ البعد الخارجي (اللونى والصوري) في المسرحية التفاعلية يتعالق والبعد الداخلي (سيناريو المسرحية)، إذ من خلاله يمكن للمتلقى التعرف على موضوع المسرحية التفاعلية باعتبارها عتبات نصية قابلة للقراءة، مفتوحة على التأويل.

- تعرض واجهة المسرحية "صيغة جديدة للتنظيم النصي، تهدف للتحرر من إكراهات النصّ.

- تعتمد المسرحية التفاعلية على توظيف مستجدات الوسيط الرقمي من صوت وصورة وموسيقى ومشاهد... الخ وجعلها جزءا من البناء العام للمسرحية.
- استعمل الكاتب تقنيات مختلفة يتيحها الويب كتنقيّة إظهار النص واللوحات والعروض وإخفائها في مسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل".
- تعدّ مسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل" تجربة تأسيسية للمسرح التفاعلي في الجزائر، ولعلّ أهمّ التحولات التي أسّس لها تتمثّل في دعم الكتابة المسرحية بالتقنية الرقمية.

5- قائمة المراجع:

1. أغروس، روبرت، م وجورج ن. ستانسيو: العلم في منظوره الجديد، تر: جمال خليلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت د.ط، 1989.
2. آن إيبسفيلد: قراءة المسرح، ترجمة: سميرة زباش، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص11.
3. سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2008.
4. سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط - مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008.
5. عبد الفتاح قلعة جي: المسرح الحديث، الخطاب المعرفي وجماليات التشكيل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 2012.
6. عبد القادر فهم شيباني: سيميائيات المحكي المترابط سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية للرواية الرقمية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014، ص01.
7. فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2015.



8. محمد بازي: العنوان في الثقافة العربية: التشكيل ومسائل التأويل، دار الأمان، المغرب، ط1، 2020.

9. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات-رؤيا لمستقبل الخطاب الثقافي العربي-عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 184، أبريل، 1994

1. Jean chevalier, Alain Gheerbrant: dictionnaire des symboles: Robert Laffont, paris, 1959.

2. Roland Barthes, s/z, essais, editions seuil, paris 1970.

3. fastrez pierre ; navigation hypertextuelle et acquisition de connaissance, Etude de l'influence de la construction d'un hypermédia éducatifs sur l'organisation des connaissances acquises à travers sa consultation Approche sémio- cognitive, université catholique de Louvain ,Louvain la neuve, Avril 2022. .

المقالات:

1. جمعة مصاص: نحو مسرحية تفاعلية في ظل العولمة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 08، العدد02، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، 2019.

2. حمزة قريرة: المسرح التفاعلي -إشكالية البناء وأزمة التلقي، العلامة، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، جامعة ورقلة، الجزائر، ع 02، 2016.

3. صبحة أحمد علقم:جمالية التلقي في مسرحية "المحب والمحبوب، مدونة عشق ديك الجن" لأمنة الربيع، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر2، ع30، أبريل 2017.

الأطروحات:

1. فطيمة مياحي: البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي-تبايرح رقمية لسيرة بعضها أزرق أنموذجا-مقاربة سوسيو دلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2012م.

الانترنت:

1. حمزة قريرة: مسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل"، الموقع الإلكتروني: <https://www.litartint.com/2018/12/playnoglasseslifeis-betterPaintings.html>، تاريخ التنزيل، 2018/12/26، تاريخ الإطلاع

2022/06/20

6. الهوامش والإحالات:

- 1 - ينظر: عبد القادر فهيم شيباني: سيميائيات المحكي المترابط سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية للرواية الرقمية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014، ص01.
- 2 - ينظر: آن إيبرسفيلد: قراءة المسرح، ترجمة: سمية زياش، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص11.
- 3 - صبحة أحمد علقم: جمالية التلقي في مسرحية "المحب والمحبوب، مدونة عشق ديك الجن" لأمنة الربيع، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر2، ع30، أبريل 2017، ص 328
- 4 - عبد الفتاح قلعة جي: المسرح الحديث، الخطاب المعرفي وجماليات التشكيل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2012، ص 19.
- 5 - جمعة مصاص: نحو مسرحية تفاعلية في ظل العولمة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 08 العدد02، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، 2019، ص 12.
- 6 - عبد القادر فهيم شيباني: سيميائيات المحكي المترابط سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية للرواية الرقمية، ص55.

7 - fastrez pierre navigation hypertextuelle et acquisition de connaissance, p 47.

نقلا عن: عبد القادر فهيم شيباني: سيميائيات المحكي المترابط سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية للرواية الرقمية.



- 8 - فطيمة ميجي: البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي-تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق أنموذجاً-مقاربة سوسيو دلالية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2013م، ص24.
- 9- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط - مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص259.
- 10 - أغروس، روبرت، م وجورج ن. ستانيسو: العلم في منظوره الجديد، تر: جمال خلالي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت د.ط، 1989، ص46.
- 11 - سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية؛ (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص 35.
- 12 - نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات-رؤيا لمستقبل الخطاب الثقافي العربي- عالم المعرفة-المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 184، أبريل، 1994، ص 490.
- 13 - حمزة قريرة: المسرح التفاعلي -إشكالية البناء وأزمة التلقي، العلامة، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، جامعة ورقلة، الجزائر، ع 02، 2016، ص 205.
- 14- Roland Barthes, s/z, essais, editions seuil, Paris 1970, p 22.
- 15 - محمد بازي: العنوان في الثقافة العربية: التشكيل ومسائل التأويل، دار الأمان، منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب، ط1، 2020، ص 15.
- 16 -Jean chevalier, Alain Gheerbrant: dictionnaire des symboles: Robert Laffont, 1959, p 536-337.
- 17- حمزة قريرة: مسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل"، الموقع الإلكتروني: <https://www.litartint.com/2018/12/playnoglassestheis-betterPaintings.html>، تاريخ التنزيل، 2018/12/26، تاريخ الإطلاع 2022/06/20
- 18- ينظر: فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2015، ص99.

19- ينظر: المرجع نفسه، ص99.

20 - سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط - مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص 201.

21 - لبيبة خمار: شعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص64.

22- سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2008، ص201.